

النشرة اليوميةأفريل 2008**النص البشري في سوائه وإضطرابه****... قراءة من منظور تطوري**

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أفريل 2008المجلد 2، الجزء 8 - أسبوع 1 . أفريل 2008

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



أسبوع 1: أفرييل
2008

النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أفرييل 2008

الفهرس

- الثلاثاء 01-04-2008:
- 1712 -214 قصة قصيرة (قديمة / حديثة)
- الإربعاء 02-04-2008:
- 1715 -215 قصة قصيرة جديدة
- الخميس 03-04-2008:
- 1719 -216 قراءة في أحلام فترة النقامة
- الجمعة 04-04-2008:
- 1724 -217 حوار/ بريد الجمعة
- السبت 05-04-2008:
- 1743 -218 العتاب على الشعب [2 من 3]
- الأحد 06-04-2008:
- 1746 -219 الاشراف على العلاج النفسى (6)
- الإثنين 07-04-2008:
- 1752 -220 عن ثلاثة أحلام مستغائى
- الثلاثاء 08-04-2008:
- الإربعاء 09-04-2008:
- الخميس 10-04-2008:
- الجمعة 11-04-2008:
- السبت 12-04-2008:
- الأحد 13-04-2008:
- الإثنين 14-04-2008:

- الثلاثاء 15-04-2008 :
- الإربعاء 16-04-2008 :
- الخميس 17-04-2008 :
- الجمعة 18-04-2008 :
- السبت 19-04-2008 :
- الأحد 20-04-2008 :
- الإثنين 21-04-2008 :
- الثلاثاء 22-04-2008 :
- الإربعاء 23-04-2008 :
- الخميس 24-04-2008 :
- الجمعة 25-04-2008 :
- السبت 26-04-2008 :
- الأحد 27-04-2008 :
- الإثنين 28-04-2008 :
- الثلاثاء 29-04-2008 :
- الإربعاء 30-04-2008 :

الثلاثاء 01-04-2008

214- قصة قصيرة (قديمة / حديثة)

صمت

قبل القصة :

أثارت الاستجابات لقصة أمس "هيجل" ردود فعل جاءتني مشجعة مرحبة، وهي تتعجب أنهم لم يعرفوا أبدأ أنني أكتب القصة القصيرة، فرحت - بيني وبينكم - قلت خير وبركة، وكنت قد أعددت بداية نقدي لثلاثية أحلام مستغانمي، قلت: أنا أولي، (بينى وبينكم، مرة ثانية، لم يكن عندي وقت كافى).

دعونا نرى إلى أين .

صمت

-1-

أخذ مكانه لأول مرة في القاعة المهيبة التي لم يعتد الجلوس بمثلها، تلفت حوله فوجد الخائط مزداناً بالصور الجلييلة وقد تحددت في أسفل كل صورة الفترة الزمنية التي شغل فيها صاحب كل صورة رئاسة هذا المجلس، أخرج ورقة بيضاء كان قد أعدها وأمسك القلم يدون ملاحظاته، وإذا بالأمور تتلاحق بشكل لم يتوقعه، رفع يده وفتح فمه وقد دؤن ملاحظاته ببطء المبتدئ، لكنه لم يستطع أن يلاحق ما يجرى بأى سرعة مناسبة، مال، وهم، وتخنخ، وكاد أن يشير بيده وهو يتعجب للأحداث الثنائية الجانبية، وحين تصور أن الرئيس يعطيه الكلمة سمع أصوات المقاعد تتحرك، والأجساد تنتصب، فأدرك أن الاجتماع قد انتهى. نظر إلى الورقة أمامه فجدب نظره أن ما تبقى فيها من بياض أكثر مما سود فيها من ملاحظات، لملم أوراقه ووضعها في حقيبته ورفع رأسه نحو الخائط وهو ينظر إلى الصور معاتباً صف الشوامخ، وأخذ يتابع الضحكات السعيدة بالانصراف وما لا يدري. حسب أن الأصوات تزداد بعداداً كلما اقترب من أصحابها، فكتم صرخة غريبة لم يسمع مثلها داخله أبدأ.

-2-

ذهب إلى مكتبه، وبلا استدعاء دخل عليه العجوز ووجهه ينضج بالألم، ومن ورائه دخل زميله الشاب ووجهه أقل ألماً

-6-

سمع صراخاً من خلف الباب فاختلطت لديه معان الاستغاثة والألم واللذة، توقف قليلاً عن مواصلة صعود الدرج وود لو يستطيع المساعدة بشكل ما، كان على يقين أنها امرأة، في حال، وهو لا يعلم شيئاً عن هذا الحال، ثم وهو لا يملك إزاء ذلك شيئاً، وقبل أن يواصل التفكير هدأ الصوت تدريجياً حتى اختفى تماماً، فلم يدر هل كان ذلك بسبب الموت أم الاستغراق في النوم عقب ذروة الشهوة.

واصل صعود الدرج، وقبل أن يختفى خلف الباب خيل إليه أنه يسمع صوت بكاء رضيع وقد اختلط بزغردة منفردة، فراح يتذكر أشياء شديدة البساطة كان قد نسيها تماماً، تذكرها بكل التفاصيل التي لم يكن يتصور أنه رصدها بهذه الدقة.

أخذ يردد بكل وعيه فرحاً:

" أهكذا؟؟؟

على الرغم من كل شيء؟؟؟"

215- قصة جديدة

هذه هي القصة التي كتبت قبل أسبوعين، وتنقحت اليوم، وهي التي استدعت هذا السيل من الحكى، وحتى نشرها الآن لم أستطع أن أجد لها عنوان أرض عنه.

... برجاء وضع ما تشاء من عنوان

نفاذة، مخترقّة، قوية، ناعمة، كامنة، عاصفة، ندية، تمد يدك لتقبض عليها، فتحيطك بها، تبدو كأنها تتسحب عبر أنفك، لكنك تفاجأ أنها تأتيك تنهادى إليك من خلالك كلك، فتحسها وقد ملأتك، دون استئذان،

هذه الرائحة!!

رائحته؟

تغمرها بدءاً من أرنبة أنفها صاعدة إلى خصلات شعرها ممتدة إلى كلفها.

ماذا جعلته يعرفها أكثر مما تسمح به لأى أحد، ولا حتى لها؟

كيف وصلت تلك الرائحة إلى قدميها المدفونتان في الرمل؟

كيف اخترق هو شروطها وهي لم تكن قد أعلنتها له، أو لنفسها؟

تفتح عينها لتتأكد من أنها لا تحلم، تلتقط نظرتها المتجولة ذلك المربع الصغير اللامع وقد عجزت الرمال أن تغطيه، أو لعله هو الذى نفّض الرمال عنه،

تلعب أصابع قدميها بهدوء فتتأكد أنه إظفر الاصبع الكبير لقدمها اليسرى، تسكن فيستكين المربع في حضن الرمال من جديد،

تتأمله وإذا به يحمر خجلاً تحت أشعة الشمس،

هى لا تطلى أظافرها بأى شئ، الناس تقرأ الكف وهي تقرأ الأظافر، تحفظ أظافره ودوراتها عن ظهر قلب، من الخدش اللذيذ، إلى دور الاختفاء المتربص ... إلى غير ذلك.

- ألم يأت هذا الصباح؟
يبتسم النادل ولا يسألها:
"من؟"
تقول له:
"شكراً، أنا آسفة"
تمضى دون أن تلتفت خلفها

الخميس 03-04-2008

216- قراءة في أحلام فترة النقاهة

(حلم 45) ، (حلم 46)

حلم 45

على سطح البحيرة ينطلق قاربي البخارى وذاك قارب آخر يتبعني أو هكذا خيل إلى، وأسرع فيسرع وساورني القلق. ولكن لماذا يتبعني؟

ووجدتني أقرب من مرسى فخم فرسوت وصعدت سلما إلى شرفة واسعة وعرفت أنها تتبع السفارة الروسية، وكانت الشرفة مليئة بالمعزين الذين جاءوا يعززون في وفاة فقيده عزيزة.

وسلمت على السفير وجلست أسمع ما يقال عن الفقيده. وأنظر إلى البحيرة فلا أرى أثرا للقارب الآخر فاطمأن قلبي.

وقمت في الوقت المناسب إلى قاربي وانطلق بي في اتجاه الشاطئ الآخر ونظرت خلفي فرأيت القارب الغريب وهو ينطلق ورائي وكنت بلغت وسط البحيرة فرأيت من الأفضل أن أسير إلى الشاطئ عن الرجوع إلى السفارة وقلت أنه عند الشاطئ يتضح حقيقة الموقف المواجهة بكل قوة.

القراءة

هي البحيرة هذه المرة، ليست البحر ولا النيل كما كان الأمر في خلفية أحلام أخرى كثيرة (مثلا 21، 11، 44... الخ)، وصلتني حركية هذا الحلم باعتبارها إحدى تشكيلات المطاردات التي أصبحت ملمحا متكررا في أحلام النقاهة بصفة عامة، تنوعت المطاردات بكل الأشكال ولم تقتصر علي من يتبعه، بل امتدت إلى من يتقدمه (حلم 23، يسبقه لكنه يسحبه إليه، وهو يضمرا أمرا)

تحضرن هذه الصور هكذا لتعلن أن ثم "آخرا بداخلنا" مُسقطا يواكبنا ليعلن حركية قدرنا الجدلي الرائع، ليس بالضرورة أن يكون هذا الآخر هو الذات الطفليه داخلنا، أو ذات الوالد، أو حتى القرين، لكنه مجرد "آخر"، هو أيضا ليس الضمير، لم يكن كذلك أبداً.

التاريخ لم ينته، والنقيض ليس هو الحل مهما تأكدنا من موت العزيزة "النسخة الروسية"،

لابد من مراجعة لا تراجعاً.

ها هو الانسان يتوجه إلى الشاطئ فيظهر الصراع من جديد،

الانسان وهو يسعى للعدل لا يقبل أن ينتهى لاجئنا ساكننا في المرسى الفخم لأى سفارة، وهو يرجع لا يتراجع ليبدأ آملاً في اشتراكية أخرى، وعدل حقيقى آخر،

من حق الناس أن تحافظ على حياتها على حركتها، على تعددها، على جدلها، على حلمها، على قيامها أبداً بعد سقوطها.

الراوى لم يخف من المطاردة الجديدة، التى تعلن حيوية التناقض، والأمل فى جدل خلّاق وهو لم ينتكس إلى التجربة الفاشلة (الرجوع إلى السفارة) بل هو مضى يواصل سعيه الدؤوب إلى الشاطئ الآخر محتفظاً بأمله، مهما كانت حدة المطاردة تغريه بالرجوع والتخلى عن الصراع، والرجوع عن إعادة المحاولة.

لا مفر من احتمالات جديدة، وتجارب جديدة، تثبت أن العزيزة التى ماتت هى تجربة واحدة، وليست الفكرة الأصل الواعدة.

إذا لم يكن الأمل قد تحقق من خلال هذه المحاولة أو تلك (النموذج الروسى) فماتت عينة محدودة من المنظومة العزيزة مبتسرة، ماتت قبل أن تكتمل، فليكن الوصول إلى الشاطئ من جديد هو إعلان الحق فى المحافظة على الأمل فى مواصلة السعى فى اتجاه آخر وآخر وآخر،

هذا الشاطئ "الآخر" لا يعلن نهاية الحركة، لكنه ربما يكون تحديداً أننا لابد أن ننطلق من أرض الواقع ونحن نعاود البداية، رافضين التسليم لأحد الجانبين.

الزعم بنهاية التاريخ هو بمثابة إعلان موت التاريخ.

التاريخ لا يموت،

وإنما يتجدد وهو يتعلم من أخطائه.

حلم 46

جمعنا حديقة. درج صاحبنا يغنى ونحن نسمع ونطرب ويعلو منا هتاف الوجد والاستحسان. وأزعجنا العباد فشكونا إلى الشرطة. ورأينا الشرطة قادمة فتفرقنا لانذين بالفرار. جريت فى الاتجاه الذى اتفق وكلما نظرت خلفى رأيت الشرطى يجرى فى إثرى بكل قوة وإصرار، وظهر لى شخص يجرى أمامى وكأنه يفر منى. من يكون ذلك الشخص؟ ذكرتنى رشاقته وجميل قوامه بالخبيبة. وهكذا سعدنا البرج فوق سطحه منتنى النفس

الجمعة 2008-04-04

217- وار/بريد الجمعة

مقدمة:

أعتذر مرة أخرى لمن لم أرد عليهم.

أريد أن أطرح تساؤلاً أحتاج فيه للرأي. فقد تراكمت عندي تعليقات مهمة من أصدقاء وصديقات جادين، لكن بالنسبة لنشرات قديمة، وأنا استسمح الأصدقاء أن أعود إليها مهما قَدِّمْتُ، فهي موجودة في أرشيف النشرة بربط واضح لمن يريد أن يرجع إليها.

ما رأيكم؟

د. أسامة عرفة: لغة الجنس، والجنس كلغة 2008-3-26

عن الجنس والعدوان: المحور المشترك لهم هو الآخر، في العدوان الحركة "ضد" وفي الجنس الحركة "مع" ... إذا هذه القطبية "الضد والـ .." مع" على ما يبدو تجليان لما وراءهما، ما الذي وراءهما ومحركهما هل هما تجليان لجدلية الموت الحياة؟ أم تجليان بالتحديد لقلق الموت؟ وان كان يصعب فصل حركية الموت بعزل عن حركية الحياة.

د. مجيى:

العدوان - مرة أخرى ليست أخيرة- هو ليس ضد الحياة بالذات، هو- كما آمل أن يكون في الإنسان خاصة، وإبداعاً: هو ضد السكون، ضد الجمود، هو اقتحام للبلادة، هو تعتعة جسيمة للوعي، وهو هكذا ينشط - في إيجابيته- متكامل مع الجنس وغير الجنس، كل ما يخدم الحياة ويعيد تشكيلها، وما دمت قد وصلت إلى رؤية صعوبة فصل حركية الموت عن حركية الحياة، فقد وصلت ضمناً إلى صعوبة فصل إيجابية الجنس عن إيجابية العدوان.

أما سلبية أي منهما وكليهما فحدّث ولا حرج عن التناثر والاعتزاز بلذة منفصلة أو قتل غي أو غير ذلك.

###

د. شوقي كريم: (تعتعة): فرسان العصر 2008-3-29

مالكش حق تلوم عليا
 تلوم عليا ازاي يا سيدنا
 وخير بلادنا ما هوش بايدنا
 قولي عن أشياء تفيدنا
 وبعدها أبقى لوم عليا!!!
 د. يحيى:

شكراً للهديتين

وصلتني قصيدة نيتشه عبر باب مفتوح، وفورا شعرت بعلاقتها بالقصّة أما أغنية سيد درويش فقد قفزت إلى من النافذة، وسأدها ترن في وعيي حتى تلتقي ببعض القصّة في نقطة مشتركة أكيدته لكنها وراء أفقى الآن، فهي وشارتها، وحتى يحدث ذلك "لا تلوم على ولا أوم عليك"

ماشي؟

###

أ. حسن سرى: (لغة الجنس والجنس كلغة) 2008-3-28

بالنسبة للاحتشام في ذكر الألفاظ الجنسية ذلك منهج علمه لنا القرآن فلم يذكر الألفاظ الجنسية صراحة فقال تعالى: "فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا" وقال: "فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ" أرجو منكم الرد حول هذه النقطة وشكراً
 د. يحيى:

شكراً يا سيدي،

القرآن الكريم يعلمنا كل ما هو كريم، والجمال هو في تناسق النص جميعاً مع مفرداته،

لو سمحت: اقرأ كلمة "تَغَشَّاهَا" وحدها، ثم اقرأها في الآية الكريمة كلها ولا تعقب بالألفاظ وستعرف ما أريد توصيله،

يا سيدي الكريم أرجو أن تعيد قراءة المقال كله إذا كان عندك وقت، فأنا لم أرفض الاحتشام وإنما أنبه على تشويه الفطرة السليمة بالجن والنفاق، وما وراءهما

ولو أنني ذكرت لك الآيات الكريمة القوية والصريحة التي تستعمل كلمة "نكاح"، وهي كلمة قوية وصريحة وشريفة، ثم طلبت منك أن تتصور معي لو أننا استعملناها في الحوار العادي، أو حتى في كتابة رواية، فانظر ماذا يقولون عنك وعنك.

المسألة ليست احتشام وخذش للحياء العام،

المسألة هي مسئولية الكلمة، واحترام اللغة، واقتحام مسئول بوعي يقظ، في مقابل زفة كاذبة، أو رقعة مغشوشة

###

د. محمد غنيمي: (لعبة التغير) 2008-3-27

• أقر وأعترف بأني قد أخطأت في قراءة عنوان اللعبة ، في البداية قرأته \"لعبة التغير\" ، ثم انتهت بعد ذلك إلى أنه \"لعبة التغير\" . كلمة التغير أوحى لي بالفجائية وهو ما جعلني أتخفظ عليها قليلا ، وكلمة التغير أوحى لي بالتدرج والمجاهدة والمحاولة وهو ما جعلني أدفع (ولو مؤقتا) إحساس المسؤولية الذي هاجمني خلال اللعبات العشر . والمعنى النهائي لدئي حول الكلمتين الآن هو: أن ذلك أمر صعب مع كونه ضروريا من أجل التطور . وما جعلني أعيد اللعبة الأولى مرة أخرى هو الاعتراف بحقيقة رهبتني منه ، لا لرغبتني في أن اكون على طبيعتي (كدا زي ما ربنا خلقني يعني)

• تراجعت عن إحساسي السلبي بـ \"أفضل (أظل) كدا\" في اللعبة التاسعة ، لأنه بعدما قرأت لعبات حضرتك، علمت أنه ممكن أن \"أفضل كدا\" استمرارا في أداء أمثل يناسب الوقت الخالي، بدلا من الإصرار على طلب التغير فقط.

• أما اللعبة العاشرة فقرأت فيها الاستفهام المشار إليه بـ \"بتاع ايه؟\" على أنه \"ليه؟\" ، وأجبت عنه بكلمة \"اعرف\" ، لأن ما وصلني من اللعبة الرابعة الإضافية أنه لا بد من (شوية) معرفة تسبق محاولة التغير/التغيير ، وقد نخطوا بهذه المعرفة القليلة نحو التغير/التغيير خطوات فعلية وسريعة بالمقارنة بالحساب \"ميت مرة\" ، وأنه فعلا لو ظللنا نحسبها مائة مرة ، يمكن \"لا هنتغير ولا هنتنيل\" كما قلت حضرتك في اللعبة الرابعة.

• أعرف أن بعض المكتوب أعلاه قد يكون مخالفا لبعض قواعد اللعب ، ومع ذلك رأيت أن أكتبه الآن حتى أتبين التغير الذي قد يطرأ عليه \"ربما بعد سنة\" ، وهذا وارد جدا .

د. يحيى:

ربنا يخليك يا محمد، هذه المراجعة الطيبة هي عندي من أهم وظائف هذه اليومية، لي ولك، مجرد أن نراجع كلمة التغير، والتي قد تعني \"أغير\" فتصبح فعلا متعبدا، إلى كلمة التغير، لتعني عملية جارية يمكن تنشيطها، هذا طيب، ها أنت تراجع نفسك، فننقارب أنا وأنتم أكثر، نتواصل ونواصل.. الحمد لله.

###

د. أسامة فيكتور: عن الإبداع التواصل، والإبداع الخالق، (2008-3-25)

كان صعبا على أن أفهم كيف أن الجنس قادر على إعادة تشكيل المتواصلين، ويشارك في تخليق تشكيلات جديدة في الذات أو في ناتج خارجها. أعتقد أن الفقرة الأولى في ص 6 في مقالة 26-

3-2008 هي الإجابة

د. يحيى:

صح،

هل أعيد اثباتها لك، ولي، ولبقية الأصدقاء؟

لاداعي، وليرجع من يشاء إليها في تلك اليومية عن الإبداع
التواصل، والإبداع الخالق لأنها لا توصل المعنى الذي وصلك
شارحا إلا في سياق يتجاوز هذه الفقرة.

د. أسامة فيكتور: الإشراف على العلاج النفسي (5) 2008-3-30

عرض حالة مثل تلك بعد جعله الإبداع التواصل والإبداع
الخالق فيها البركة مليون مرة على الأقل بالنسبة لقليل
الفهم من أمثال حالاتي، وتغفر لك إرباكننا بما جاء من كلام
كبير في مقالة الإبداع الخالق؟؟ لو إن هذا الكلام أثق إنني
سأفهم بعضه في يوم من الأيام (متى؟ الله وأعلم) يمكن لثقتي فيك
وفيما تفكر وفيما تكتب.

د. يحيى:

يارب خليك يا أسامة، سامحن يا شيخ! وربنا يقدرني أزيد في
الكلام المفيد والعمل المباشر على حساب "الجلسة" وفي كل خير

د. أسامة فيكتور: لغة الجنس والجنس كلغة 2008-3-26

وصلني كيف أنه لا ينبغي أن نتعامل مع أي من الغرائز
بمنطق الخجل أو التسامي أو الإزاحة.

د. يحيى:

هذا ما كنت أبعي، وأضيف أنني أعتقد أن هذا مرتبط
جزئيا بموقف شخصي وخبرة ذاتية وليس فقط بموقف أخلاقي أو
أكاديمي، ماذا تفعل؟

د. أسامة فيكتور

نحن ننمو، نتحضر، نبدع "ما هو نحن" كاملا، بغرائزنا
وليس على حسابها.

د. يحيى:

تصور مدى حيرتي في استعمال تعبير "ما هو نحن"، ياليت!!

تصور يا أسامة أنني أحيانا أقرأ "ما هو نحن" ضمن "ما
أنزل الله"، وبالتالي علينا أن نعرف أكثر فأكثر "ما هو نحن"
حتى نحكم مما أنزل الله، ولا يقتصر تفسير الآية الكريمة للاستعمال
السياسي كدحا إلى كراسي الحكم!!!

د. أسامة فيكتور: أنا مستحيل أقبل أنغر.. إلا لو

(2008-3-18)

هذا هو المنطلق الذي أسعى لتوضيحه

د. نعمات على: مدارس ونظريات وافتراضات أساسية (2008-3-24)

استفدت كثيرا من معرفة انواع النظريات المختلفة والمدارس ولكن هل سيستفيد منها القارئ الغير ممارس للمهنة؟؟

د. يحيى:

لا أعرف.

أريد أن انبه كل المتحمسين لهذه الفكرة عن احتمال مضاعفات من هذا الاختزال والتحديد؟

وسوف أرجع لذلك في الندوة وغيرها.

###

أ. محمود محمد سعد: أنا مستحيل أتغير .. إلا لو .. 2008-3-18

معتز على أن يكون التغير في الإنسان يعمل دون تدخل العقل بصورة أو بأخرى

د. يحيى:

"اعتز زى ما أنت عايز" ولكن ما العمل لو كان هذا هو ما يحدث غالباً، أنا لا أحاول أن أمش دور العقل، ولكني أحترم أن لنا أكثر من عقل.

أ. محمود محمد سعد: أنا مستحيل أتغير .. إلا لو .. 2008-3-18

التغير هو سمه كونية، في جميع الكائنات الحية، عملية صعبة جدا في البشر.

د. يحيى:

هأنت ذا تقولها بعظمة لسانك ربما المشكلة في الوعى بالتغير.

أ. محمود محمد سعد: امتداد حوار/بريد الجمعة 2008-3-22

أنا أراجع عن ضرورة أن تخبر المرأة زوجها بتاريخها (خاصة الجنسى) قبل الزواج، وربنا أمر بالستر.

د. يحيى:

كما قلت اليوم في موقع آخر، أظن للصديق محمد غنيمي، أنا أرحب دائما بالتراجع سواء منى، أو من أى محاور

###

أ. عبد الجيد محمد: أنا مستحيل أقبل التغير، إلا لو ..

الإدراك أو الوعى بالتغير سيكون معطل، ومعرفة نتيجة التغير مسبقا ليست دائما مصدر طمأنينة.

د. يحيى:

هذا ما أفرح به حين يصل لأحد،
عالبركة.

#

أ. محمد اسماعيل: أنا مستحيل اتغير .. إلا لو .. 18-3-2008

وصلنى أن التغيير يكون اضطراراً
وأن الوعى بالتغير معطل.

د. يحيى:

فعلا معطل،

وقد ينتج عنه تغيير زائف

الاعتراف بهذا الاضطرار واقع رائع ولكن شرحه صعب، لأن
أغلب الناس تتصور أن معنى ذلك أنه قهر من الخارج،
هو اضطرارى بمعنى أن الحركة المستمرة على مسار النمو
تفرضه فرضاً،

وأنه حين يتراكم قدر من هذا الفرض، تضطر مسيرة التغيير.

أ. محمد إسماعيل: مدارس ونظريات وافتراضات أساسية (24-3-2008)

المدارس كلها. التقسيمات مفيدة جدا. الأربع مفاهيم في
تقييم المدارس وصلتنى وأضافتنى لى.

د. يحيى:

سوف نرى في الندوة [11]

#

أ. عبده السيد على: تعتة: فرسان العصر 29 - 3 - 2008

عرض هذه الأعمال مهم ومفيد فاللغة بسيطة وموجهة.

د. يحيى:

بصراحة يا عبده أنا لم أقرر بعد هل أوصل مثل ذلك
للناس بحق وموضوعية أم أنها خبرة شخصية استعمل فيها هذه
النشرة لأعبر عن نفسى أكثر .

شكراً لتشجيعك .

مع أن هناك من الأصدقاء من قال إنه لم يفهمها، بدرجة
كافية أو مفيدة.

د. يحيى:

أظن هذا، لكن التكيف يتم أيضا في حدود عدم الثبات، لأن نقلات التغيير الحقيقي يصاحبها قدر من عدم التكيف إلى تكيف أعلى.

أ. عبده السيد: مدارس ونظريات وافتراضات أساسية (24-2008-3)

تقسيم المدارس والمقارنة بينهما استفدت منها جداً، اول مره اجد هذه المقارنة هكذا

د. يحيى:

شكرا، ولكن ...

###

أ. عبير محمد رجب: مدارس ونظريات وافتراضات أساسية (24-2008-3)

طول الوقت كنت بأكره مادة نظريات علم النفس بسبب تعددها وتداخلها، ولكن طريقة العرض بهذا الشكل المنظم والموجز سهل على الكثير للفهم بشكل أفضل.

د. يحيى:

مرة أخرى:

نعم.....، ولكن

أ. عبير محمد: عن الإبداع التواصلي والإبداع الخالقي (25-2008-3)

قرأت هذه اليومية ووجدت صعوبة كبيرة في فهمها

د. يحيى:

عندك حق، وسوف أعود غالبا إليها مرارا وتكرارا.

###

د. محمد عبد الفتاح خليل: لعبة التغيير (17-2008-3)

كلام مخيف جدا! هل اعترف بجمودي وعدم تغييرى فأقدم اقراراً مكتوباً أنني أعانى من اضطراب فى الشخصية (personality disorder) ام أدعى اننى اتغير او احب التغيير مع انى لا احبه واخاف منه كثيراً!

د. يحيى:

يا أخى إفعل ما تشاء وتحمل مسئوليته، يا لصدك الرائع، يا محمد!

د. يحيى:

والله يا أخی عندك حق!! ابتداءً أحيك إلى أطروحتي عن الزمن في الموقع (اشكالبة الزمن - عدد أبريل - سبتمبر 1998 - الإنسان والتطور)

ثم أذكرك اني تعامل هنا مع الزمن ككيان، كحضور، كمكان كمجال، كبعد فاعل، أكثر من تعامل مع الزمن التتابعى (الساعة كذا - اليوم ... إلخ)

إن جهود حركية النمو هو سبب ونتيجة معاً

يتم استبعاد هذا البعد للزمن، من الوعي من ناحية، كما تتم استبعاد فاعليته من ناحية أخرى، فتكون النتيجة هي تصلب بلا تغيير، أو تصور تغير ظاهرى ليس له علاقة بالنمو، لأنه غالباً ما يكون حركة زائفة في الحذل.

والله يا محمد لا أدري إن كنت صعبتها هكذا أم سهلتها

شكراً لملاحظتك لأنها نبهتني - كالعاده - إلى صعوبة التغيير، وضرورة مزيد من الشرح.

د. محمد عبد الفتاح خليل:

لحقت نفسك منى يا (د. يحيى) بالاستدراك في السطور الاخيرة عندما وضحت إن هذه الامور يمكن ان تحدث في كل الامراض النفسية او حتى للانسان العادى وبالتالي لا يمكن ان نعتبرها اسباب مباشرة تفسر لنا سبب الادمان!

د. يحيى:

قدّر ولطف،

ربنا يستر

###

أ. رامى عادل: حوار/بريد الجمعة (28-3-2008)

يغمرنا التخبط فتشب السكينه تعلونا، نمكث مستظلين مستودعين (من وداعه) مبدوننا الرجاء مستسلمين. رداً على موقف الاغاره على الجمود (د محمد) والتلاطم الفكرى د. أميمة اما بروز الانتفاضه فقد صورتها قيامه

د. يحيى:

شكراً، والأمر متروك لـ د. محمد، ود. أميمة.

أ. رامى عادل: ترويض المخ البدائى 30-3-2008

صدقت انا ان أسمى "ذكر" وان ابويا ... ، ... ، ... ، ثم لما صاحبتهأ (امى الذكر) وأقنعتها (على مستوى تفكيرى) انى لست مخنث، وتقبلت ان امى ذكر، وانى ابن لذكرين ... إلخ ، ، ، ، ، ،

على فكره الدواء لغى النشاط ده تماما. سلامات

د. يحيى:

يا رامى انت تعرف طبعاً ماذا حذفْت من كلامك الصادق المفيد، مع أن عملية الحذف هذه تتناقض ما أوصيت به في مقدمة نشرة "لغة الجنس، الجنس كلغة"، ومارددت به على الصديق "حسن سرى" في أول هذا الحوار.

المهم أن رؤيتك هذه التي أثبت بعضها هنا بأقل من عشرة بالمائة من مساحتها وقوتها، رؤيتك هذه قد أفادتني كثيراً في أن أطمئن إلى بعض فكري، وبعض نفسي، وبعض فروضى

شكراً،

ولكنى أنبهك لو سمحت، لو سمحت،

واحدة واحدة.

أ. رامى عادل: "الزكام ممنوع" قصة جديدة برجاء وضع ما تشاء من عنوان (2-4-2008)

تلتقط انفى رياحين قرمزيه.

إنها عالم الوان ،

من فرح متائق مذهول ،

يتخفى داخلا كويكبها ،

يطوفان معا حول قدس من الاقداس ،

فتنبيني جواهرها ومثانة بنيانها بأخبار عن حيطتها المزمه.

د. يحيى:

ما هذا يا رامى!!

لم أكن أعرف أنك شاعر.

هل "الزكام ممنوع" هو العنوان الذى تقترحه للقصة؟

وهل هذا الشعر هو من وحى هذه القصة؟

المهم

ليس عندى تعليق أكثر من هذا

شكراً

###

د. محمد أحمد الرخاوى: تعتعة فرسان العصر (28-3-2008)

وماذا عن الشعوب المستمنية وجودها من لاشئ وماذا عن الشعوب المغرورة بعدم الشئ كيفما تكونوا يول عليكم، ينسدل الستار سيفتح حتما عن وجود آخر يتولد الآن، يخرج الحى من الميت

د. يحيى:

يدى على يدك، بأقل قدر من الكلمات،
وبصوت أقل علواً
ياليت.

د. محمد أحمد الرخاوى: لغة الجنس (2008-3-27)

يا عمى يحيى التنظير صعب قوى واكاد اقولك بلاش منه،
فالصوفية ايضاً تقول من ذاق عرف فدع من يذق يعرف دون
تنظير مع كل احترامى لمجاهدتك طول الوقت

د. يحيى:

طبيب، وكيف تجعله "يذوق" حتى يعرف، وقد استغنى عن حواسه
الخمس أو الخمسة عشر.

د. محمد أحمد الرخاوى: ترويض العقل البدائى (2008-3-31)

وبعدين يا عمنا ما تكتب لنا رايك وفروضك الكاملة عن
الفصام من طقطع لسلامو عليكم اذا كان فيه سلامو عليكم، فين
الوراثة وفين التاريخ وفين البيئة وفين العلاج والتفاعلات بين
كل دول انا معاك ان المسألة صعبة بس محتاجة فروض عاملة
كتيرة قوى.

د. يحيى:

بصراحة فكرتني،

عندك حق.

ربنا يسهل

ولكن لنتذكر ونحن نضع الفروض أن نختبرها أولاً بأول،
لنعد لها أولاً بأول.... الخ.

###

د. محمد يحيى الرخاوى: فرسان العصر (2008-3-29)

صح، بالضبط كده (أشاهدم الآن أمامى على شاشة الجزيرة)
إذن ماذا؟؟ ثم ماذا؟

لا أقصد إحراجاً أو إجهاضاً للنص المكتوب، ولكننى أتساءل فعلاً:
ماذا أفعل؟ ماذا أقول لابنى وبنتى وأنا أحاول أن أجعلهما
ينتميان لشيء ما وأعلمهما أن يفعلوا شيئاً ما؟؟ ما هذا الشيء؟؟
لو لم يجيبني أحد، كيف لا أفعل مثل الناس؟ أياً كان ما يفعلون.

د. يحيى:

لم أتصور أن هذا البريد منك، حسبته من ابن عمك

د. يحيى:

لم أتصور أن هذا البريد منك، حسبته من ابن عمك

لا أعرف لماذا!!

المهم. لا تفعل شيئاً عمر وهنأ صديقي، ما دخلك أنت؟

دعنا نواكبهما، ثم نواصل الأربعة، الخمسة، الستة، الـ
..، ونواصل ونحن نصر على شئ ما.

وسيتخلق هذا الشئ - حتما - إذا لم ينقرض الإنسان

نعم، نفعل مثل الناس مع اليقين بأن الناس يفعلون مالا
نعرف، وهو شئ جيد (غالبا)

يعنى: نفعل كل ما نستطيع طول الوقت

أو!

فنكتشف أننا لا نستطيع أن نتوقف.

هل لنا خيار؟

د. محمد يحيى الرخاوى: ترويض المخ البدائى (عرض الحالة):

2008/3/29

ما زلت أحب هذا النشاط وهذا النشر بالعامية، كما أحببت
غياب التعليقات الشارحة حيث الشرح متوفر بالجلسة أصلاً وكاف

ما يشغلني الآن هو: لماذا يبدو هذا التفريغ لكلام أصله
شفاهى بهذا الوضوح بالمقارنة بالكلام الفصيح المجرد؟

أعتقد أن الإجابة عن هذا السؤال تتعلق بما أثير عن
صعوبات نصوص أخرى تكتبونها (في الأسبوع الماضى بشكل خاص).
إجابتي التي أقترحها (أو أعيدها) ما زالت ترتبط بنوع
المخاطب الذي يخاطبه يحيى الرخاوى. كلما كان واضحاً محمداً،
(حتى ولو كان التحديد ضيقاً ومزعجاً للكاتب)

كان الخطاب هنا أكثر تواصلية ووضوحاً، بل ربما قل الظلم
الذى لا بد أن تتعرض له كل فكرة تبحث عن التعبير عنها.
يبدو الكلام وكأننى غيرت رأي الذى كتبته الأسبوع الماضى عن
المخاطب الكبير المهيب ودوره فى صياغات يحيى الرخاوى، يبدو
أنه ليس من الضرورى أن يكون المخاطب مهيباً بقدر ما هو من
الضرورى أن يكون الخطاب واضحاً محمداً
شكراً على هذه الحالة.

د. يحيى:

أشكرك على مواصلة التعقيب ثم!

ربنا يسهل وأعرف أتابع تعليقاتك الإيجابية هذه،

وأفعل مثلك،

أكثر الله خيراً.

السبت 05-04-2008

218- العتاب على الشعب [2من3]

حين قرأت الجزء الأول من هذه السلسلة "السياسة والتراث الشعبي"، بنية استكمالها، تنبهت إلى أن استشهادي بالموال الذي ذكرته كان حسن النية بالحكومة والحكام، فوجب التصحيح: يقول أول الموال:

عَثِبْتَ غَالِوَقْتَ قَالَ لِي الْوَقْتُ: إِيهْ مَالِكْ
عَمَالْ بَتَشْكِي مِنْ الْأَيَامْ، إِيهْ مَالِكْ
إِلَلِّيْ جِرَالِكْ يَكُونْ فِي الْأَصْلِ إِيْمَالِكْ

هذا المثل لا ينطبق على حكامنا الأفضل، فهم - غالباً - لا يشكون (ولا يبكون: قول آخر)، وهم لا يعتبون على الوقت، هم عادة يعتبون على الشعب: لأنه يأكل أكثر مما ينبغي، دليل صور البدانة لنسائنا خاصة في طوابير الخبز، وأنه شعب بليد: دليل تدهور التعليم (الحكومة مالها؟ الشعب هو الذي "لا يذاكر") كما أن هذا الشعب هو الذي ينجب بإفراط، (فالرجل منهم لا يتحمل أية مسئولية وهو ينام مع زوجته، ثم زوجته... عيب كذا..!) فتتزايد المواليد مع سبق الإصرار لإغاظة الحكومة، العتب إذن على الشعب، لا على الوقت، ولا على البخت.

وحين يجد الحاكم الفاضل أنه "عُثِبَ غلابه" من الشعب، فإنه يلقى اللوم على الأسعار العالمية، والمؤامرات المؤامراتية، والظروف غير المواتية... إلخ، وبالتالي فهذا الحاكم الذي أدى ما عليه بالتمام والكمال لا يعتب على الوقت، وبالتالي فالوقت لا يخاطبه وهو يقول: "إللى جرى لك يكون في الأصل إيمالك".

ويبدو أن هذا الشعب خبيث من قديم الزمان، فهو الذى قال:

"إداين وازرع ولا تداين وتبلع"

لهذا المثل قراءتين: فهو يسمح بالاستدانة على شرط أن تكون استدانة للانتاج لا للاستهلاك، نستدين لنصلح الأرض ونزرع القمح، لا لنشترى القمح ونأكله خبزاً (إن وجد)، أو "كرواسونا، وتورته" (لن نسى كلمة خبز)، أما القراءة

الثانية، فيمكن أن تصلنا على المثل يقول: ما دمت قد استدنت، فاصرف الدين في محله للتنمية، ولا "تبلعه" في بطن سعادتك أنت وبطانتك تحت عنوان المكافآت وبيوت الخبرة والذي منه .

مثل آخر يقولها صراحة:

كل شيء بالبخت، إلا القلقاس مئيه وفخت

يقول الشعب إن إدارة السياسة - يا سادتي- لا تكون بالتمنى، أو التوجيهات العليا الإسعافية، لأن زراعة القلقاس - كمثل- تحتاج إلى أرض نصلحها، كما تحتاج إلى مياه ترويهها، القلقاس يا سادة - المثل اللى يقول- لا ينمو بحسن النية أو بالدعاء بالخط السعيد

مثل آخر ينبه إلى ضرورة الحسم، وخدعة الاكتفاء بالفرحة بتوقيع الاتفاقات:

إلى يدك تمضية اقضية

واللى يدك ترهنه بيعه

توقيع البيانات والاتفاقات مع دولة أو مستثمر، ليس نهاية المطاف ما لم يزر الناس نتائجها على أرض الواقع، أما المشروعات التى تثبت أنها خاسرة فعلا، فلا ترهنها لتصحح الخسارة بخسارة أكبر، الحسم يلزم بأن تتخلص من المشروع الخاسر (لست متأكدا أين يقع مشروع توشكى في ذلك!) لتبدأ فورا من جديد فيما يفيد.

هذه الأمثلة ظهرت قبل جلوس حكامنا على كراسيهم، فهى لا تعنيهم لا هى، ولا ما يلى:

مثل يرجعنا إلى أصل المصيبة

"إن كان في العمود عيب يبقى مالأساس"

مثل يبرر عدم الاستقالة

"خليك في عشا لما ييجى حد ينشك"

مثل يدعوك لتحويل التوجه إلى مصادر أكثر ثقة (مثلا: تنويع مصادر التسليح، أو لعل هذا هو ما حدث في تمويل السد العالى)

"إن طاب لك طاب لك"

وان ما طاب لك ،حوّل طَبْلُكَ"

وأخيرا مثل ينبه إلى التعلم من فشلنا المتكرر في سلوك هذا الأسلوب بالذات

"إن كنتوا نسيتموا اللى جرى، هاتوا الدفاتر تتقرا"

أنا لم أولف هذه الأمثال، وعلى السلطات أن تبحث عن ألفها من قرون (غالبا)، فهو المسئول أولا وأخيرا، وهو ليس

219-الإشـراف على العـلاج النفسـي (6)

التدريب عن بعد

الإشراف على العلاج النفسي (6)

تفاصيل الواقع، والتعاطف الخذر...!

د. فوزى شحاتة: صباح الخير "....." هي عيانه عندها 28 سنة خريجة تجاره، بتشتغل صاحبة شركة شحن، ليها أخين، كانت جت من حوالى سنة ونص وقعدت 5 شهور، وقطعت.

د. يحيى: جاتلك مباشرة، ولا أنا حوّلتها لك.

د. فوزى شحاتة: لأ عن طريق عيانه كنت بعالجها، قعدت 5 شهور او 6 شهور وبعد كده قطعت، وبعد كده رجعت تانى من حوالى 3 شهور فى خلال الـ5 شهور الأوليين كانت بتيجى مرتين فى الاسبوع

د. يحيى: ابوها بيشتغل ايه ؟

د. فوزى شحاتة: ابوها كان بيشتغل مقاول، بس زى ما يكون تقاعد كده، بيشتغل قليل دلوقتى

د. يحيى: ترتيبها إيه فى اخواتها؟

د. فوزى شحاتة: هي اكبر اخوتها هي من منطقة شعبية، وهي بنت عادية خالص، وكانت اشتغلت فى شركة قعدت فيها 4 سنين، اتعلمت الشغلانة، فراحت فتحت شركة شرك مع اتنين كمان، بعد سنتين الشركة الجديده دى زى ماتكون وقعت، هي شالت الشركة بخسايروها، يعنى اخدت الخسائر قصاد انها تاخذ الشركة لوحدها.

هي لما جت فى الأول الشكوى بتاعتها كلها كانت حاجات جسدية، وكده فى الاتجاه ده، وكانت بتروح لدكاترة باطنه ودكاترة عظام كانوا بيدوها مسكنات، فكانت زى ما يكون فى الـ5 شهور اللى قعدتهم معايبا، كانت دائما الحاجات سخنه طول الوقت، وانا ما كونتش باعرف اعمل حاجه غير ان انا اعمل لها دغم وأف جنبها، وأحاول أفهم وبس، وهي كانت مانعاني تقريبا ان انا اقبل تقريبا حد من أهلها، كانت مش عايزه تقوللهم خالص انها بتتعالج. قعدت الـ5 شهور دول وقطعت،

ورجعت تانى، فى الـ 5 شهور دول كانت هى مخطوبه لواحد كان متدين، وكان بيشتغل عندها فى الشركة، كان موظف تحت اديها فى الشركة، وكان متدين قوى، فكانت هى محببة، وكانت ملتزمة قوى فى الوقت ده، لما رجعت تانى بعدما قطعت رجعت مش محببه وكانت فكت خطوبتها مع خطيبها، وعملت علاقه جديدة، يعنى برضه المرة التانيه ديه اكتشفت فيها انها فى الشركه الأولانية اللي كانت فيها كان المدير بيتحرش بيها، وبعدين كانت عامله علاقه لمدة 4 سنين مع صاحب الشركة، علاقه يعنى علاقه متينة، بس ماکملتشى.

د. يحيى : ايه بقى المشكله؟

د. فوزى شحاتة : انا مشكلتى معاها إن انا طول الوقت متعاطف معاها ، وفى نفس الوقت مش عارف أحرك حاجه فيها فى اتجاه العلاج، مش عارف آخذ موقف غير التعاطف، قصاد موقفى ده باشوف أى حد من اللي حوالىها بالاقى موقفه مش كده خالص، هى تقريبا مسئوله ماديا عن بيتها كله، تقريبا بتصرف على البيت من حوالى 6-7 سنين، يعنى حتى من أيام ما كانت بتشتغل بس مش صاحبة شركة، هى دلوقتى الشركه بتاعتها عليها مشاكل ماديه كبيره قوى، قضايا وشيكات وحاجات كده، يعنى تقريبا حاتدخل السجن، وسالفة من خالتها فلوس بضمن امها، وعاملها مشاكل انها لازم ترد الفلوس، حوالى 70-80 الف جنيه ، موقف امها وحش منها طول الوقت وطول الوقت بتقولها انت غرقتينا، وانت اللي ودتينا فى داهيه، بالرغم انها بتصرف عليهم ومعيشاهم حتى فى مستوى اعلى من اللي كانوا طول عمرهم عايشين فيه، وهى لها اخ اصغر منها ما بيشتغلش، يعنى خلص وما بيشتغلش، وهى برضه بتصرف عليه، أى حد فى المحيط بتاعها من اللي بيشتغلوا لو محاسب ولا حمامى او كده بلاقيه بيستغلها، يعنى دائما تيجى تقول مثلا إن المحاسب عمل كذا، ودخلنى فى موضوع كذا، وبعد كده سابنى ما عملش حاجه، الثلاث اربع محامين يستغلوها وما يكملوش معاها، حتى القضية الأخرانية بتاعت الشيك دى الحمامى وعدها ان هو جيل القضية وزى ما يكون يعنى خد موقف كده انه كان ينفع يعمل حاجه تسهل الموضوع وتعمل تصالح، لكن بعد شويه قالها لأنا حاسيبلك القضية وكده، خد ما اتحكم عليها، خطيبها الأولانى دا ، يعنى لما كان خاطبها، هو الوحيد اللي قدرت اقباله مرة واحدة بس، كان موقفه منها وحش برضه، هى كانت فى الفترة الأولانية اللي كانت بتيجى فيها كانت بتأخذ حبوب، كانت يعنى بتأخذ بكميات، وفى ساعات كانت بتأخذ بنية الانتحار، يعنى فيه مره منهم كنت بعثها هنا المستشفى عشان تدخل فزيميلتى "د." قابلتها وقابلت مامتها أيامها، وقالت لى إن مامتها طيبه، ومش بالشكل اللي هى بتوصفها بيه، يعنى مش زى ما انا قولت لزيميلتى يعنى ان مامتها صعب قوى، وانها بتضغط عليها طول الوقت

فى الفترة اللي هى سابتنى فيها دى كان بيجيلها دكتور من العباسيه كانت بتقول ان هو ما عندوش عياده، فكان

بيروح لها المكتب يعملها علاج نفسى هناك فى الشركة بتاعتها، دى فتره حوالى 4 شهور،

د. مجيى: طيب وده ينفع؟

د. فوزى شحاتة: ما أظنش، بيتهيألى لأ ماينفعشى

د. مجيى: طبعاً لأه، العلاج النفسى مش توصيل الطلبات للمنازل

د. فوزى شحاتة: إالى حصل

د. مجيى: وبعدين؟

د. فوزى شحاتة: بس انا لقيت نفسى فى زنقة لما رجعت تانى، انا موقفى بقى اقوى شويه وبقيت باحاول اوقف معاها يعنى، مثلاً العلاقه اللى هى فيها دى دلوقتى شايف برضه ان فيها استغلال من الطرف التانى، فباحاول انى اخليها توقف، تحاول تواجهه، وكده، وهى بقت برضه منزعه من الموقف بتاعى ده، لكن انا برضه فى نفس الحته المتعاطفة، وبرضه مش فاهم ليه هى دايماً الدنيا واقفه ضدها فى كل الاتجاهات كده، وان اللى حواليتها ماحده منهم بيتعاطف معاها خالص، وانا المتعاطف معاها بس يعنى.

د. مجيى: السؤال بقى إيه ؟

د. فوزى شحاتة: السؤال هو عن الفرق بين موقفى وموقف اللى حواليتها كلهم، ده انا مش فاهمه، وعايىز أعرف هوأ صح كده؟

د. مجيى: خلى بالك ان مش انا اللى حولتها لك، تبقى العلاقه على مئيه بيضاء، بصراحة حاله صعبه، يعنى الكلام كده فيه تناقض داخلى، وبرضه ظاهرى، الحاجات ملخبطة، يعنى هى مستلفه، وحاطش السجن، وهى اللى بتصرف على اهلها، دا إيه ده!! بتصرف على اهلها من الشيكات اللى من غير رصيد؟! وعندها 28 سنه!! وعندها كل التاريخ ده من النجاح والفشل، والنجاح والفشل، والنجاح والفشل فى كل المجالات، ففيه حاجه فى الحدوته على بعضها، حاجه جامده يعنى، الحكايعه مش واضحه، انا ما باعرفش الاسامى دى بتاعة البنزس والكلام ده، لكن باين المسأله صعبه.

د. فوزى شحاتة: انا شاك ان اخوها التانى يعنى بيستغلها برضه كده على خفيف، ده من الوصف اللى هى وصفته

د. مجيى: انا اظن كده، عموماً المعلومات مش كافيها إنها تخليك تاخذ موقف أحسن من اللى انت واخده، حتى إذا كنت بتشوفها مرتين أسبوعياً لمدة 5 شهور، وبعدين 3 شهور انقطاع وبعدين رجعت دلوقتى والمشاكل عماله بتزيد، تلاحظ إن العمليات الخارجيه اللى هيه مش مرض مرض، بقت اكبر من مسئوليتنا المباشرة، المسأله بقت فيها سجن وقضايا، وتفليسه، وتهديد، المسائل الواقعيه دى لازم بتتحسب بالورقه والقلم، دى اكبر من العلاج النفسى والكلام ده، انت بتقعد

الخبر ده ولا لأ؟ هو راجل فاهم نفسه فيك كده يعني فقام بص لها بصة زيادة مش عارف ولا إيه، وهو الظاهر معروف عنه حاجات من دى، فافضحوه فى اوروبا، وانا مش عارف ازاي شخصوا البصه دى انها تحرش، أهو اللى حصل، قالوا تحرش، وهو باين بص لرجليها، مع إن متصور إن رجليها وحشه، وأنا مش متأكد هو بص لأهى حته فيها، أنا رأي إنها شخصيا اوحش من رجليها، ولا ماخدتش بالك

د. فوزى شحاتة: ماخدتش بالى

د. يحيى: أنا باقولك الكلام ده ليه، عشان تاخد بالك إن الكلمات ساعات بيبقى لها معانى مختلفة عند ثقافات مختلفة، لازم تدقق وتحش فى التفاصيل، إنت عارف تحرش - مثلا- يعنى إيه، ولا زي، طيب هناك لو مافيش تحرش ومافيش بصصان، امال حيصاحبها ازاي من غير ما يتحرش يعنى هو لازم يكتبلها: وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق التحرش، ما هو الحاجات اللى احنا مش فاهمينها عموما أو خصوصا، نقف عندها ونتعلم، احنا لازم نعرف باللى مش فاهمينه زى ما نفرح باللى فاهمينه، فا إزاي الست بتاعتك دى عماله تعمل البيزنس ده كله والناس بيستغلوها ماديًا، وبيتحرشوا بيها، وبيحاولوا يستغلوها جنسيا وخصوصا انها كانت عامله علاقه مع رئيسها، ومش عارف ايه، والله اعلم فيه إيه تانى.

د. فوزى شحاتة: لأ بره التلات علاقات دى، بره الخطوبه والعلاقتين دول اللى هى الأولانية، واللى موجودة دلوقتى، لأ ما فيش حاجه

د. يحيى: هى أساسا بتحصل على احتياجاتها العاطفية الأساسية منين، باقول العاطفية، بلاش الجنسية دلوقتى.

د. فوزى شحاتة: ماهى علاقه الأولانية دى كانت بتعمل اللازم، ... يعنى!

د. يحيى: بس دى خلاص، ماخلصت

د. فوزى شحاتة: ماهو جزء من اللى حاصل دلوقتى انها مافيش حد بيديها حاجه، يعنى احتياجاتها فاتحة عالآخر.

د. يحيى: طب ماهى دى عملية أساسيه فى العلاج، خلى المشاكل الواقعية اللى مانعرفشى فيها على جنب شوية دلوقتى لخد ما نعرف عنها أكثر، يبقى حانلاقى نفسنا فى المنطقه بتاعتنا أكثر وأكثر، يمكن دا اللى مخليك تتعاطف معاها كده، لانك حاسس انك انت المصدر النضيف اللى تقدر تغذى الحته النضيفه اللى فيها، وهى طبعا ست باين عليها انها ناجحه وذكيه وقويه وبتاخذ قرارات جامدة ومستقلة، وهى عندها 28 سنة، وباين عليها ان لها حضور، على الأقل حضور عملى فى الحياة

د. فوزى شحاتة: هى بتقول إن الناس اللى هى بتشتغل معاهم يقولوا انها شاطره فى الشغل

د. يحيى: شاطره من غير مكسب؟

د. فوزى شحاتة: هي بتكسب جنب الخساره برضه

د. يحيى: ما هي دي لازم تفحصها قوى، لما تفحصها بدقة، يمكن تفهم أكثر، يعني لما حد يقولك أحمد بهجت سالف 600 مليون دولار يمكن بيكسب 800 مليون دولار، يبقى مالناش دعوة، هنا لازم ترجع تفحص الحكاية بدقة كل شوية عشان نتعرف علي مستجدات الواقع باستمرار، ساعتها تبقى عارف أكثر وأكثر، انت بتشتغل مع مين، وكلام من ده، لما تقيس الشخصية والواقع والظروف المحيطة بالفلوس في السن دي، 28 سنه، لازم تندهش وهيه ست في مجتمع زي ده، بتشتغل من سن 22 سنة، انت اكبر منها بـ3 سنين. وأديك أهه: "ربي كما خلقتني"، تقوم يمكن تتعلم إزاي تستلف وتروح في ستين داهيه، يمكن تكتب شيك بدون رصيد وانت ما انتش عارف يعني إيه شيك من أصله (ضحك)

انا اظن يا ابني دي حاله صعبه فعلا ومع ذلك: طالما هي بتيجي، أديك بتدي اللي عندك، وإلا حيتفضلها ايه يعني؟! أنت حتكمل، وتعاطفك معاها انا شايفه اجابى برغم كل الظروف، يعني يا أخي كمان انت مش حاتتعاطف انت كمان؟ انا شايف ان ده مخوفك أحسن يكون ده حايزود سلبياتها، عندك حق، لكن ما هو ده حقها برضه، حتى اهلهما بياخدوا منها، ما بيدوش، وانت قلت هي اللي بتصرف على البيت، يعني ما ينفعش تنتظر منهم حاجة كبيرة، مش حايدها حاجة أساسية هي محتاجها، فانت موقفك طيب محترم، وده موقف جيد، موقف علاجي جيد، وطيب، لما تخاف أكثر لحسن يحصل مضاعفات من موقفك ده، يعني انها تسنى فهمه مثلا، أو تسنى استعماله بإنها تيرر اللي هي بتعمله بأنها عيانه مثلا، هنا يبقى نرجع نقف ونتساءل من أول وجديد، دا اللي محتاج التساؤل من جديد، ما هو مش معقول في الظروف الصعبة الحالية أحاسب نفسي كده هو انا اتعاطف ولا ما اتعاطفش، امال مين اللي حاتتعاطف!

وادى احنا مع بعض وتبقى تقولنا اللي أنت عايزه لما يجد جديد.

الإثنيون 07-04-2008

220- عن ثلاثية أحلام مستخامى

حين ظهرت رواية ذاكرة الجسد، وثار حولها ما ثار، اتخذت منها موقفا غبيا، إذ رفضت قراءتها دون إبداء أسباب، ربما لغرور قبيح يمل بي أحيانا ويجعلني أرفض أن أسير في الزفة، مع أنني قد أزور العروسين إن أحببتهما (أو أى منهما) بعد أن تنتهى طقوس النفاق والفرح والتهانى والنقوط،

قلت لزفة الرواية حين ظهرت: "لا". بل إنني حتى رفضت أن أقول للرواية: فيما بعد.

"لا ماذا؟" ؟ هكذا سألتني ابنة لى (أ.د. سعاد موسى أستاذ الطب النفسى، الآن)، لماذا؟ هذه رواية فيها شئ يهكم جدا، لا بد أن تقرأها،

قلت لها: عنوانها يبعث لى رسالة جيدة أخشى أن أكتشف أنها ليست فيها، ثم إنه ليس عندي وقت لما تدعوني إليه، فلتنظري يا سعاد حتى تناديني (الرواية) يوما ما، هي وشطارتها.

هذا الموقف الحكمى المسبق الذى أتخذه غضبا عنى أحيانا، وتحديا أحيانا، مجرمي من فرص كثيرة، وخبرات جديدة، وأشياء أخرى، وهو موقف غبي، أقاومه كل يوم أكثر فأكثر.

منذ أسبوعين أبلغنى د. مروان أحد زملائي وأبنائى بالمستشفى أن كتاب الندوة الثقافية لشهر ابريل 2008 (مستشفى دار المقطم - جمعية الطب النفسى التطورى) هو روايتها الثانية "فوضى الخواس"، قلت فى نفسى: "هل هو النداء؟ لماذا جاء هكذا متأخرا؟؟"

متى ظهرت رواية الخواس يا مروان قال 1997؟

وذاكرة الجسد يا مروان؟ قال 1988

قلت يبدو أنه قد آن الأوان،

العناوين

عنوان الجزء الثانى (فوضى الخواس) شد انتباهي أكثر، خصوصا هذه الأيام، فمنذ أكثر من عشرين عاما، وأنا أحس

قرأت رواية الندوة أولاً "فوضى الحواس" لأنها المقررة للتقديم، وحدث لي ما حدث.

ثم عدت إلى ذاكرة الجسد التي لم أكن قد قرأتها، وبهرتني أقل من انبهارى بفوضى الحواس، لكنها هي أيضاً، قد حضرت فيها الكاتبة بكلها، عثرت في "ذاكرة الجسد" على مفاتيح لهذه الكتابة الجديدة شديدة الخصوصية، مفاتيح كنت أبحث عنها وأنا أقرأ "فوضى الحواس"،

بعد انتهائي من ذاكرة الجسد رجعت إلى ما حذفته من رأي نزار، ومن ذلك قوله: "أن النص يشبهني لدرجة التطابق" أو أنها (الكاتبة) "كتبتني دون أن تدري"، رفعت مثل هذا وذاك من تقديري لما قال واستشهادي بما كتب، برغم أنني أحب شعر نزار جداً بقدر تحفظي عليه أحياناً. رفضت أن يستحوذ نزار على النص له هكذا، هذا النص مثل أي نص فائق، (فوضى الحواس، أكثر من ذاكرة الجسد) لا يشبه أحداً، لا يمكن أن يشبه أحداً، ولا حتى هو يشبه البطل نفسه داخل الرواية، وهو أيضاً لا يشبه الراوي، ولا الكاتبة، بعض عبقرية هذا الجزء الثاني، وإلى درجة أقل الأول، أن أحداً من الحكاين أو الحكى: لا يشبه نفسه !!!.

تقول الكاتبة على لسان الكاتبة "الأدب هو كل ما لم يحدث"، ص 7، وهي نفس العبارة التي تكاد تنهى بها الرواية "الحب هو ما حدث بيننا، والأدب هو كل ما لم يحدث" ص 403

زادني مثل هذه الأقوال رفضاً لأن ينسب نزار الرواية لذاته:

صادقاً؟ أجمالاً؟ شاعراً؟ ناقداً؟

ولو..

لماذا الكتابة، وما ذى الكتابة ؟

في أوائل ما كتبتُ في هذه المنشرات كانت نشرة: لماذا أكتب؟ لمن؟ وماذا بعد؟ (2007-9-12)، وقد طلبت من الزوار (القراء- الذين يكتبون، والذين هم مشاريع كُتاب) أن يجيبوا عليّ، ولم يصلني ردّ (إلا من واحد أو ثلاثة، لا أذكر) من أي من يكتبون؟ (ولا من الذين يخافون أن يكتبوا، أو ينوون سرا أن يكتبوا) .

الكتابة بديلاً عن الحياة، الكتابة الحياة، الكتابة الواقع الآخر، الكتابة الواقع الأوقع من الواقع،

إذا كانت الكتابة بديلاً عن الحياة، فالحياة هي وقود الكتابة،

الكتابة القتل، الكتابة الخلق، الكتابة الفتح، الكتابة الارتياح ...

هذا بعض ما كشفت عنه الكاتبة في روايتها الأولى والثانية أساساً (دع جانباً الآن الرواية الثالثة).

الواقع الإبداعي (واقعٌ أوقعٌ من الواقع):

نجت الكاتبة معظم الوقت في رفع الحواجز بين الكتابة والواقع (ولا أقول الخيال والواقع) ، كنت قد وصلت من قبل في بعض نقدي (خاصة لنجيب محفوظ) إلى ما سميت "الواقع الإبداعي"، حين اعتبرت أن الواقع الخارجي الذي يستقبله المبدع باعتباره يمثل كل ما هو: "لا..أنا" وأيضا الواقع الداخلي الذي يتحوّل فيه هذا "اللاأنا" إلى "أنا..مشمئلة"، اعتبرت أنه لا هذا ولا ذاك هما الواقع الذي يمكن أن نقيس به الأدب (والشعر)، ثمّ واقع آخر يتخلّق منهما بهما ليرز واقع جديد (ليس خيالا كما يشاع عن الخيال)، واقع لو أمعنا النظر فيه لوجدناه واقعا أوقع من كل واقع (مقابل واقع الجنون الذي يعتبره الأطباء أعراضا !!).

من هذا المنطلق بالذات، وصلني نص هذا الجزء الثاني "فوضى الخواس" بوجه خاص، وأيضا الجزء الأول، "ذاكرة الخواس" وإلى درجة أقل جداً الجزء الثالث (من الثلاثية التي هي ليست ثلاثية) ، وهو المعنون بعنوان ملتبس: "عابر سرير".

هذا الجزء الثالث: "عابر سرير" كان أضعف الأجزاء، وبالذات بالنسبة لهذه النقطة التي أشير إليها في حديثي عن الواقع الإبداعي، كنت أتمنى أن تنتهي الرواية (الروايتين) بهذه الخاتمة الرائعة التي اختتمت بها الكاتبة "فوضى الخواس" ص 375

انتهت هكذا: (...وهي تقف أمام مكتبة بائع الدفاتر الذي بدأت به الرواية حين اشترت دفترا أغواها بكتابة قصتها القصيرة) ، تقول:

" . كنت سأطلب منه .. ظروفًا وطوابع بريدية، عندما..."

وتنتهي الرواية بكلمة "عندما" ..

هذه نهاية ينبغى ألا تشوّكك إلى جزء ثالث أو جزء رابع، لو أحسنت قراءتها، هي النهاية المفتوحة لك أنت، وليس للكاتبة ..

فلما أتت "عابر سرير" بعدها أغلقت هذه النهاية المفتوحة بغير وجه حق.

"عابر سرير" وصلني مُقحمة بشكل أو بآخر، وقد انتهت في مطار بوضياف بنداؤه أنه:

"الرجاء إبقاء أحزمتكم مربوطة، لقد حطت بنا الطائرة في مطار محمد بو ضياف".

ما تركتني هذه النهاية المغلقة مربوطة بجزام وصاية خطابية

ما ضرّ لو كانت ثنائية، وخلص؟

ما الذي يُضطر الكاتب أن يكتب بعد أن يكون قد كتب ما كتب؟

عرفت بعض ما هو جزائري - عن بعد- في باريس (1968) - (1969)، وكنت أسكن في الدائرة الثامنة عشرة (18) ما بين ميدان كليشي و المونمارتر والبيجال، كانوا هناك بكثرة لأسباب يعرفها من يعرف هذه الاسماء الثلاثة "كليشي - البيجال - مونمارتر"، للأسف كان هذا التعرف من أسخف مداخلى إلى ما هو جزائري، فقط بدأت في المراجعة حين قابلت عامل بناء شاب جزائري في السوق العملاق (الهال -ليزال) . تكلمنا معا بصعوبة شديدة، ومع ذلك وصلتني إنسانيته وبؤسه وعروبته وشرفه وقوته ورقته وعناده، سألته يومها عن راتبه، فقال لى إنه حوالى 700 فرنك (أيامها 1968)، وأنه طبعاً بلا زوجة هنا، ولا أولاد هنا أو هناك. فزعت للرقم وللشقاء، فأنا كنت أسكن حجرة إيجارها أربعمائه فرنك، وحين تذكرت ذلك أردفت: "كيف إذن؟" فأبلغني أنهم يسكنون جماعة في حجرة واحدة، وكذا وكيت... الخ، الخ، يومها قررت أن أتقمصه، وأن أعيش شهراً كاملاً بمبلغ 400 فرنكا (غير إيجار الحجرة طبعاً) حتى أشعر بما يشعر به ذلك المكافح العظيم، وفعلفتها شهراً كاملاً، وراح يصاحبني هذا الشاب معظم هذا الشهر، فقط لم أكن أشاركه عمله الشاق، كان يصاحبني وأنا أكل رغيف الباجيت في الشارع بلا جبن ولا شيء، وأنا أمشى عدة محطات لأوفر تذكرة المترو ..إخ، تعلمت من هذا الشهر الكثير جدا حين امتنعت عن كل شيء إلا ما يسمح لى بالحركة والقراءة، ونجحت، وبقي معى من الأربعمائة فرنكا ستين فرنكا بالتمام، وفهمت معنى الأرقام، وأن الجزائرى ليس هو من ألقاه على أبواب البيوت المفتوحة الأبواب في الشوارع الجانبية في البيجال وكليشي، وتأكدت أكثر أن أى تعميم هو استسهال غي، خاصة لو كانت وراءه أيديولوجيا قومية أو عنصرية أو دينية، صرت كلما سمعت ضمير الجمع أصاب بنوع من الحساسية التى تصل إلى أعراض جسدية أحيانا .

منذ ذلك الوقت، حين تذكر أمامى كلمة جزائر أو جزائري تقفز إلى هاتين الصورتين بشكل مستفز، ولا أتوقف كثيراً لتغلب إحداهما الأخرى، ثم إنى زرت الدار البيضاء، وكان مؤتمرا علميا، أتذكر أن بوتفليقه كان حاضرا على هامشه، أو لعله كان يحضر مؤتمرا موازيا، لا أذكر، ورأيتيه يتبخطر بالفرنسية، قلت هذه جزائر ثالثة، ثم إنى حين كنت في شوارع ومع ناس الدار البيضاء، كنت أتصور الجزائر التى لم أزرها. لماذا ؟ تصورت (خطأ غالبا) أن اللهجة واحدة في كل المغرب العربى، ثم خطر لى نفس الخاطر في شوارع صفاقس (تونس) .

هذه المقدمة الطويلة هي لأثبت مدى صدمتى الجميلة وأنا أتعرف على جزائر رابعة اسمها "أحلام مستغانم".

هل معقول أن هذه اللغة العربية الفصحى، الحية الخيوية التى تتغنى بها هذه المؤلفة، أو قل التى هي هى المؤلفة هكذا، قد تجاوزت كل الجزائر التى أعرفها أو أتصورها، لتكتب لنا "نفسها" بهذا الجمال كله ؟ كنت قد سمعت عن الثورة التعريبية التى اجتاحت الجزائر بعد الاستقلال حتى كدت أقارنها

بإحياء اللغة العربية في إسرائيل، لكن أن تحيي لغة تراثية شيء، وأن تبعث لغة موؤودة لتقفز هكذا، فارعة فاتنة بكل هذا الجمال، شيء آخر،

هذه المعجزة لا يكفي لتحقيقها دافع فردى.

غيرة ثم ائتناس

من أول الإهداء لأول رواية " ذاكرة الجسد" فوجئت بأن "حبيبي" لها محبين كثر جدا، ملأني الغيرة - أى والله - ثم الفرحة والائتناس (فلا هبطت على ولا بأرضي، سحائب ليس تنتظم البلادا) ، فرحت بالمحبين المنافسين حين تأكدت أنهم يحبونها فعلا بهذا القدر الذى ذكرته المؤلفة في إهدائها، ثم أثبتته في أدائها:

"مالك حداد" أهدته أحلام عملها الأول وهى تصفه بأنه:

"..إبن قسنطينة الذى أقسم بعد استقلال الجزائر ألا يكتب بلغة ليست لغته.."

فاغتالته الصفحة البيضاء .. ومات متأثرا بسلطان صمته ليصبح شهيد اللغة العربية، وأول كاتب قرر أن يموت صمتاً وقهراً وعشقا لها

المهدى إليه الثانى كان أبوها

وإلى أبى ..عساه يجد "هناك" من يتقن العربية ، فيقرأ له أخيراً هذا الكتاب ... كتابه

أبوها كان حاضرا طول الوقت في تجليات متنوعة، وقد تصورت، كما بلغنى أنه لا يتقن - أو لا يكاد يعرف العربية- تصورت أن هذا الحضور الوالدى طول الرويات هو حضور لغوى أكثر.

الصمت واللون الأبيض

طوال الجزء الثانى بالذات (فوضى الخواس) كانت اللغة الظاهرة تشي معظم الوقت بلغة داخل اللغة، كانت تطل علينا بين الكلمة والكلمة، قال **الصمت** أحيانا أكثر كثيرا مما قاله **الصوت**، تركت لنا أحلام اللون الأبيض مسرعا غفلا بلا نص خانق، تركته يغرينا بتشكيل لوحتنا الخاصة عليه: كل بطريقته، فنؤلف معها ما أرادت، وما لم ترد.

علاقة الصمت بيقظة الخواس في فوضى معرة أشرت إليها من قبل **(حوار/بريد الجمعة 28-3-2008)**، أما اللون الأبيض فهو صمت ولود آخر ألم يمت أبوها "..صمتا وقهرا وعشقا للغة للعربية، أبوها اغتالته الصفحة البيضاء".

أحلام لم تكتب الكلمات بل كتبتها الكلمات

"..الكلمات التى سأكتب بها"

فقط، بل امتدت إلى حسد الكاتبة على موسوعيتها وهي تستشهد بشعر الثقاة وأقوال الأقدمين والحدثين دون افتعال أو حشر، خذ مثلاً: كاسباروف، الإمام الشافعي، نيتشه، إسخيلوس، بروست، هنري ميشو، مارسيل، بانويو، شانغال، أندريه جيد. هذه الموسوعة أيضاً دعمت هذا الفرض السابق بأنه الوعي الحر يعزف بالعربية.

هذه الكاتبة عشقت حبيبي من ورائي، دون إذن مني، وهل كنت سآذن؟ ربما كنت آذن لها إذا تيقنت أنها تحبها أكثر مني.

"أن نحب" هذا شيء، و"أن نعشق" هذا شيء آخر، لكن أن نعشق محب، هذا شيء مختلف، إن كنت عاشقاً محباً مجيداً، فستجد نفسك تمتزج بالعشوق المحبوب لتتشكل معه، فتخرج أنت منه به حين يخرجك منك إليك.

هذا ما فعلته أحلام باللغة العربية، وبالعكس.

بدال من أن هذا العشق المحب، أو الحب العشق، غير قاصر على اللغة العربية الفصحى، بل هو ممتد معها إلى لهجتها الجزائرية الخاصة. حين كنت أقرأ بعض حواراتها (خاصة مع أمها.. "مما") كانت تصلني العامية الجزائرية بجرسها البديع بنفس الجمال ونفس الموسيقى، حين أجاب صديقي جمال التركي على لعبة التغيير (حوار/بريد الجمعة 21-3-2008) في هذه النشرة (الإنسان والتطور) باللهجة التونسية، واقتراح أن اكتب نفس الألعاب باللغة الفصحى، رددت عليه أنني بعد أن سمعت نصيحته ونفذتها، وجدت أن العامية (المصرية أو التونسية) تحرك المشاعر (والخواس طبعاً) أعمق وأقرب، قلت له ذلك وأنا أمتلئ غيظاً، تماماً كما أشعر حين يقتحمي الشعر باللغة العامية فاضطر أن أعذر للفصحى (انظر الهامش فأنا أخجل أن أثبت ذلك مرة أخرى في المتن)

اللغة في فوضى الخواس خاصة ترتبط بالخواس الوعى المتعين في حركية إبداعية نابضة، وكأنها جزء منها،

هكذا تصبح اللغة جسداً يتشكل باستمرار

حين حاولت أن أقتطف ما أعلن به أن هذه الرواية قصيدة جسدية موسيقية، وجدتي داخل داخل الحس، والهمس، والصمت، والفوضى، تلك الحرية القادرة

نقرأ مثلاً ما يلي (ص 16) من فوضى الخواس:

"بين ابتسامتين لفت حول عنقه السؤال ربطة عنق من الكذب الأنيق وعاد إلى صمته، أكان يخاف على الكلمات من البرد؟ أم يخاف عليها هي من الأسئلة؟"

أو، في الصفحة التالية

"يومها حفظتُ الدرس جيداً وحاولت أن تخلق لغة جديدة على قياسه، لغة دون علامات استفهام"

ثم

"لذا بعيد يصبح الصمت معه حالة لغوية، وأحيانا حالة جوية تتحكم فيها غيمة مفاجئة للذكرى"

إلى أين تذهب بنا مثل هذه اللغة؟

قبل الدخول إلى المحتوى نقداً، ألا تشعر معي أن هذه الجزائرية القادرة المبدعة التي نشأت في بلد كان الكلام فيه بالعربية جريمة، الذي ظل محتملاً 180 سنة في محاولة محو هويته، هذه الجزائرية ترسل لنا رسالة تذكرونا بكنوزنا التي لم نعد نعرف أنها ملكنا أصلاً؟

المسألة ليست في الفصحى أو العامية، ليست في الصمت مقابل الكلام، أظن أن بعض ما آل أغلبنا إليه هو نوع من البلاغة الخسبية، ماتت الخواس فمحت (أو أخفت) كل اللغات وليست الفصحى فقط، مسحتها حتى لم يعد يصدر منا إلا تلك الطرقات التي تقفز على سطح وعينا مثل حبات الفشار تقفز فوق طاسة سوداء تحمّيها طول الوقت بالخوف والتردد والكسل العقلي والجسدي والوجداني. من هنا جاءت حاجتنا إلى تثوير الخواس كلها كلها، حتى لو مرت بمرحلة الفوضى. لا سبيل غير المغامرة بذلك إذا أردنا أن نستعيد لغاتنا كلها: الفصحى، العامية، والأجنبية، لغة الجنس، ولغة الرقص، ولغة العمل، ولغة الإيمان، ولغة اللغة.

أريد أن أبالغ فأقول إن الكاتبة حين كانت تسرب أيضا جملة في حوار بالفرنسية، ولا تلزم نفسها بترجمتها إلى العربية، كانت تبدو لي أكثر أمانة مع نفسها باعتبار أن هذه الفرنسية هنا وهناك هي العامية الباريسية العربية بشكل ما.

حين تختلط الكلمات بالخواس في فوضى لتخلق لغة جديدة، فنحن أمام الشعور بلا زيادة ولا نقصان.

حين تكون اللغة مجرا رحما يتخلق فيه، وعلى تموجاته: المعنى، لا يعود اللفظ محتوي معناه، بقدر ما يعد بما يمكن أن يشكله في وعيك من خلال حواسك.

تعالو نسمعها وهي تقول ما يبرر هذا الاستنتاج بصريح العبارة ص 21

"... أو ليست اللغة أداة أرتياب!!"

كان ذلك مجرد أنها اجابته:

" الحمد لله "

على سؤاله في الصفحة السابقة .

وكيف أنت؟

وبعد

هذه المقدمة الحماسية لم تقترب من نقد النص لأى من الروايات الثلاثة، وأرجو ألا تعنى أية درجة من التقديس أو التنزيه كما سيتضح فيما بعد مما سنقدمه من نقد وتساؤلات ، وحوار .

إن العناصر التى وضعتها لقراءة هذا النص تكاد تربو على الثلاثين.

سألتكم الدعاء أن أجد الوقت لأغطي بعضها فى وقت ما ، عسى أن يكون قريباً .

- توجستُ خيفة - بصراحة - أن أكون قد اخطأت أنا أيضاً حين اضطررتُ (من الذى اضطررتُ؟) لكتابة الجزء الثالث من ثلاثيتي "المشى على الصراط" باسم: ملحمة الرحيل والعود والذى ظهر مؤخرًا،

- طب وحبيبتي.. راج اقول لها إيه؟

إلى ما عمرها قالت لأ.. ولا "مش قادره"

ولا فيها شئ يتعابى: حلوه، وغبيته، وبتت أصول!

مغلى النوبة، المراءى سماخ.

أصل الحدوتة المراءى كان كلها جس،

والجس طليغ لي بالعامى بالبلى الجلو.

والقلم استعجل.. ما لجقشى يترجم، لتفوتته أيها همسة،

أو لمسه، أو فتفوتة جس.

مغلى النوبة.. واهى لسه حبيبتي..

حتى لو ضرتها غازية،

.. بتدق صاجات.

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site

أفريقيا ل 2008: أسبوع 1



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

